قبل البيت انكروا ذلك قال البرا في حديثه هذا وانه مات على القبلة
قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم واختلف العلما في وقت تحويل القبلة فقال
الاكثرون كان في يوم الاثنين بعد الزوال للنصف من رجب على راس
سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل
كان يوم الثلاثا لثمانية عشر شهرا وقيل كان لستة عشر شهرا وقيل
لثلاثة عشر شهرا وقيل نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة
واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النسا والنسا مكان الرجال
فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ووصل الخبر الى اهل قبا في صلاة
الصبح (ق) عن ابن عمر قال بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت
فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل
القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة
وقوله تعالى وحيث ما كنتم يعني من بر او بحر مشرق او مغرب فولوا وجوهكم
شطره اي نحو البيت وتلقاه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بين المشرق والمغرب قبلة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
قيل اراد بالمشرق مشرق الشتا في اقصر يوم من السنة وبالمغرب مغرب
الصيف في اطول يوم من السنة فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت
عن يمينه ومشرق الشتا عن يساره كان مستقبلا للقبلة وهذا في حق
اهل المشرق لان المشرق الشتوي جنوبي متباعد عن خط الاستوا بمقدار
الميل والمغرب الصيفي شمالي متباعد عن خط الاستوا والذي بينهما هو سمت
مكة والغرض لمن كان في القبلة اصابة عين الكعبة ولمن بعد عن مكة
اصابة الجهة ويعرف ذلك بدلايل القبلة وليس هذا موضع ذكرها
ولما تحولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما هو الا شي ابتدعته
من تلقا نفسك فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبت

على قبلتنا

على قبلتنا لكنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فانزل الله تعالى
وان الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود ليعلمون انه الحق من ربهم يعني
امر القبلة وتحويلها الى الكعبة ثم هددهم فقال تعالى وما الله بغافل
عما يعملون يعني وما انا بساه عما يفعل هولا اليهود فانا اجازيهم عليه
في الدنيا والاخرة وقري تعملون بالتا قال ابن عباس يريد انكم يا معشر
المومنين تطلبون مرضاتي وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم فانا اثيبكم
على طاعتكم افضل الثواب واجزيكم احسن الجزا قوله تعالى ولين اتيت
الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى بكل اية اي بكل معجزة وقيل
بكل حجة وبرهان وذلك انهم قالوا ايتنا باية على ما نقول فانزل الله تعالى
هذه الاية ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت بتابع قبلتهم
يعني ان اليهود تصلي الى بيت المقدس والنصارى الى المشرق وانت يا محمد
تصلي الى الكعبة فكيف يكون سبيل الى اتباع قبلة احد هولا مع اختلاف
جهاتها فالزم انت قبلتك التي امرت بالصلاة اليها وما بعضهم بتابع
قبلة بعض يعني وما اليهود بتابعة قبلة النصارى ولا النصارى
بتابعة قبلة اليهود لان اليهود والنصارى لا يجتمعون على قبلة واحدة
ولين اتبعت اهواهم يعني مرادهم ورضاهم لو رجعت الى قبلتهم من بعد
ما جاك من العلم اي في امر القبلة وقيل معناه من بعد ما وصل اليك من العلم
بان اليهود والنصارى مقيمون على باطل وعناد للحق انك اذا لمن الظالمين
يعني انك ان فعلت ذلك كنت بمنزلة من ظلم نفسه وضرها وقيل هذا خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهواهم
ابدا وقيل هو خطاب له خاصة فيكون ذلك على سبيل التذكير والتنبيه
قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعني علما اليهود والنصارى وقيل
اراد به من امن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه قيل
يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم معرفة جلية بالوصف المعين الذي يجدونه
عندهم كما يعرفون ابناهم اي لا يشكون فيه ولا يشتبه عليهم كما لا يشتبه

لا يشتبه